مفهوم الجملة في الدّرس الغربي القديم والحديث

أ / محمد يزيد سالم
جامعة محمد خيضر- بسكرة .

تمهيد:

يتّخذ الدارسون الغربيّون عادة من الفكر اليوناني مبدءا للحضارة في العالم، وقد يكون مردّ ذلك تأثّرهم بالفكر اليوناني والروماني أكثر من تأثّرهم بغيرهما من الأفكار والآراء. ولإن أدرك بعض علمائهم أنّ الفكر الهندي مثلا كان أسبق من الفكر اليوناني، فإن هذا الإدراك لم يتجاوز فئة قليلة من علماء الألسنيّة درست فكر الهند وتراثه اللّساني دراسة أخصبت بها بعض نواحي الفكر الغربي الحديث.

أولاً: الجملة في الدّرس الغربي القديم

بدأت الدراسات اللُّغوية عند الغرب منذُ زمن طويل، فقد كان اليونانيون أول من قام ببحوث لغويّة متنوعة، وكانت دراساتهم في اللُّغة نابعة من مسائل الفلسفة.

كما أنَّ الدراسات اللُّغوية عندهم اقتصرت على النّحو؛ إذ كان مفكّرو اليونان يدرسون النَّحو ويُسمُّونه بلاغة (Rethoric)، ويدخلون ضمن هذه الدراسات الجملة وأنواعها وأصناف البديع من المحسنات اللّفظية، فهم الذين قالوا بأنَّ الجملة أنواع أربعة: جملة الدعاء، السؤال، الأخبار، الأمر[1].

ويعدُّ الدارسون الغربيون أفلاطون (ت 347 ق.م) مؤسس علم النّحو؛فهو أول من أوجد ما يُسمّى بالأجناس النحويّة، وقسّم الكلمة إلى: اسمٍ وفعل. ثمّ جاء تلميذه أرسطو بالقسم الثالث وهو الحرف، فقسّم الاسم إلى مذكر ومؤنث، ومفرد ومثنى وجمع، وميّز

حالات الإعراب الثلاثة: الرفع والنصب والجر. كما أنّ أفلاطون درس الجملة ورأى بأنّها تتكّون من جنسين منطقيين هما: المسند والمسند إليه [2].

وقد قدّم أفلاطون أول تعريف للجملة؛ إذ قال: «إنّ الجملة هي تعبيرٌ عن أفكارنا عن طريق أسماء (Onamata) وأفعال (Rhemata)، وهذه الأسماء والأفعال تحكي أو تعكس أفكارنا في مجرى النفس الذي يخرج من الفم عند الكلام»[3]. ثم يضيف قائلاً: «الاسم لفاعل الفعل، أمّا الفاعل فاسم للفعل نفسه، ومن الاسم والفعل تتكون الجملة (الكلمة=Logos)»[4].

وانطلاقاً من هذا التعريف يتبين أنّ أقسام الكلام عنده اثنان: الاسم والفعل، وهما قسما الكلام في الجملة الخبرية. وهذا النّوع من الجمل هو الذي دار في فلكه اهتمام الحكماء والمناطقة دون غيره من الجمل الأخرى كالدعاء والسؤال والأمر.

وقد دخل أرسطو(Aristolle) (ت322 ق.م) تلميذ أفلاطون تاريخ الدراسات اللّسانية باعتباره المؤسس الحقيقي للنّحو الأوربي التقليدي.ولم يتغيّر فكره خلال القرون التالية حول أقسام الكلم إلاَّ في تفاصيل لم تمسّ جوهره، وتعود جذور المقارنة التقليديّة للنّحو في الطرق التي اعتمدها أرسطو لرصد الظاهرة اللّغوية،لا سيما في مجال بنية الجملة[5].

كما أنّ أرسطو تناول ما استحدثه أستاذه أفلاطون في تعريفه للجملة؛ فأورد لها تعريفاً دقيقاً بقوله: «هي تركيب مؤلف من عناصر صوتية تحمل معنى محدد قائماً بذاته، ولكن كلاً من مكوناته يحمل –في الوقت نفسه-معنًى خاصاً به أيضاً» [6].

وعرّفها في موضع آخر بقوله: «هي قسم من الكلام له معنى، ولبعض أجزائها معنى مستقل باعتباره لفظاً، وإن كان لا يعبر عن الحكم» [7]. والذي يُلاحظ في هذا التعريف أنّه يميّز بين الجملة والكلمة؛حيث إنّ جزء الكلمة لا يدل على معنى. ويبدو أنّ هذا التناول قد أثّر وبشكلٍ واضح على الدّرس اللغوي من حيث تحليله الكلام إلى مورفولوجيا ونظم؛ إذ إنّ

الكلمة قد اعتبرت الوحدة الأساسيّة في الجملة [8]، وعليه فالجملة عند أرسطو هي الخبرية كما هو الشأن عند أفلاطون، والمجهول مقدّم على الموضوع.

ويُعدُ أرسطو أول من حاول تقديم تصنيف لأقسام الجملة؛ فجمع كلاً من الأسماء والأفعال معاً، فقال في تعريف الاسم: «الاسم صوتٌ ذو معنى اصطلاحي لا يدل على الزمن، ولا يتعين أي صوت من الأصوات الداخلية في الاسم ذا معنى بذاته بمعزل عن صوت الاسم في مجموعة» [9].

وأمّا الفعل فقد عرّفه بقوله: «الفعل صوتٌ لا يؤدي معنى بعينه وكفى ولكنّه يدل على الزمن كذلك، ولا يعتبر أي صوت من الأصوات الداخلة في الفعل ذا معنى بذاته بمعزلٍ عن صوت الفعل في مجموعه» [10].

وبعد أن قسم أرسطو الكلام إلى اسمٍ وفعلٍ، قام بتقسيم الصّفات إلى تسعة أقسام هي: الكم، الكيف، الصلة (Melation) المكان، الزمان، الموقع (position) الظرف (construction) المعلوم (Acturty) والمجهول (Posivity) [11].

ومهما يكن من أمر فإنه لا يمكن تقصّي جميع التعريفات التي وردت عن أفلاطون وأرسطو وغيرهما؛ ولكن يمكن القول إنّ أبعدها أثراً هو التعريف الذي أورده عالم الإسكندرية "ديونسيوس ثراكس"[12](Dionsyos Thrax) في القرن الثاني قبل الميلاد، وهو صاحب أقدم مؤلف نحو يوناني سلم من الضياع، والمعنون "فن النحو"[13]. (Grammatike technè)، وقد ورد فيه هذا التعريف: «الجملة تأليف من الكلمات يعبر عن فكرة تامة» [14]. والمقصود بالفكرة التامة الاكتمال المنطقي للخبر (Auseage) ولما كانت الكلمة هي التعبير اللغوي عن المفهوم،فإنّ الجملة هي التعبير اللّغوي عن المفهوم (Bregraff)، والجملة هي التعبير اللّغوي عن القضايا المنطقية التي تتركب من موضوع أو مسند إليه (Subject)

ومحمول أو مسند (Predicat) . وقد تردّد ذكرهما لاحقا في تعريفات الجملة، وبقيا حتى يومنا هذا في طائفة المصطلحات النحوية المستحدثة [15].

وظلّ هذا التعريف الذي يجمع بين معياري الشكل (form) والمضمون (Inhalth) سائداً فيما يسمى بالنحو التقليدي (traditionnelle grammatik) عبر العصور المتلاحقة حتى العصر الحديث بعد أن أدخله بريسكان(Priscan) في النّحو اللّاتيني، وشاع في كل الأنحاء فيما بعد وخاصة الأنحاء المدرسية في القرن العشرين [16].

ثانياً: الجملة في الدرس الغربي الحديث

يبذل علماء اللّغة المحدثون جهوداً مضنية في سبيل الوصول إلى تعريفٍ دقيق يوضّح الخصائص العامة لمفهوم الجملة؛ أي الخصائص العامة التي يمكن التعرف عليها من منطوق كلّ اللغات.

ويشير فريز(C.C.Fris) إلى هذه الوجود قائلاً: «لقد قدّم جون رايز في هذا المجال مائة وأربعين تعريفاً مختلفاً، وذكر أنّ الباحث الذي يُعنى بدراسة بناء اللغة الانجليزية سوف يجد أمامه أكثر من مائتي تعريف مختلف للجملة» [17]، ثم أضاف إليها زايدل (F.Seide) ثلاثة وثمانين تعريفاً [18].

وقد أحصى يونج (W.Yung) بعد ذلك تعريفات الجملة، فوجدها تزيد عن ثلاثمائة تعريف [19].

ويعود سبب الاختلاف في تعريفات الجملة إلى أنّ مفهومها من أعقد المفاهيم اللّغوية تصوراً، وكذلك إلى اختلاف المناهج ووجهات النظر عند العلماء تبعاً لمدارسهم، ويرى فكتور خراكوفسكي أنّ السبب الرئيسي في كثرة تعريفات الجملة يعود إلى كونها: «عبارة عن تكوين معقد متعدد المستويات وبالإمكان دراسته من مواقع متباينة ومنظورات مختلفة» [20]، وهناك سببٌ آخر متعلّق باختلاف المنطلقات التي يتخذها الدارسون أساساً لهذا التعريف

أو ذاك. وليس من الضروري تتبع كلّ التعريفات التي وردت عند الدارسين حول الجملة ولكننا سنقف عند أكثرها شيوعاً.

1-الجملة في الاتّجاه التقليدي:

يقول جورج مونان (G.Mounin): «يوجد حوالي مائتي تعريف مختلفة للجملة تعتمد بصفة عامة على ثلاثة أنواع منفردة أو متلازمة إذا لم تعتبر نوعاً رابعاً يكاد يكون ضمنياً:

- **المقياس الأول:** تعرّف الجملة حدساً بالإحساس الحاصل بأنها تعبر عن فكرة كاملة وعلى عالم النفس والمنطق أن يقولا حينئذٍ ما هي الفكرة الكاملة، فقد وفق فريس (Friess) في محاضر جلسات الكونجرس بواشنطن على جملة تجاوزت 800 ثمانمائة كلمة.

- **المقياس الثاني:** تتصور الجملة على أنّها الانتساخ الأرسطاطاليسي للجملة المنطقية، وهي مجموع مسند إليه، (وهو ما يقع الحديث عنه)، ومسند (وهو ما يقال عنه)، وهنا أيضاً يرجع الأمر للمنطق، وللمنطق أن يقول ما في هذه المفاهيم التي لا تنطبق الجملة عليها دوماً.

- **المقياس الثالث:** تعرف الجملة صوتياً (الوقف والسكت وخصوصاً تغير المسار التنفسي، بيد أنّ تبرير هذا التعريف يتطلب أولاً إخراج جميع الألفاظ التي يصيب أنموذجها (التنغيمي) انحراف مراجع إلى الوظيفة التعبيرية، وتعدد قيمها العاطفية»[21].

فالذي يلاحظ هو أنّ "جورج مونان" قد جمع في تعريفه للجملة بين عدة خصائص علمية تربط بين علم النفس وعلم المنطق وعلم التركيب.

كما نجد "مونان" يقدم خمسة أقسام من التعريفات المختلفة لهذا المفهوم الحدسي وهي:

«1-الجملة هي ملفوظٌ تام من منظور المعنى.

2-هي وحدة لحنية بين وقفين.

3-هي مقطع من سلسلة منطوقة مستقل تركيبياً، بعبارة أخرى فإنّ الجملة هي الوحدة الأكبر في الوصف النحوي.

4-الجملة وحدة لسانية تتضمن مسنداً إليه (sujet) ومسنداً (Prédicat).

5-إنّها ملفوظ ترتبط كل مكوناته بمسند أو مجهول وحيد أو بمسندات مترابطة» [22].

ويعترف مونان في نهاية المطاف بأنّ إعطاء تعريف نحوي دقيق للجملة يعدُ إشكالاً يعترض الدارس؛ ذلك أنه يكون أمام كمٍ هائل من المقاييس التي يجب عليه استغلالها في وقتٍ واحد [23].

أمّا الجملة عند جسبرسن (O.Jespersen) فهي: «عبارة عن منطوق إنساني مستقل وكامل نسبياً، ويدل على كماله واستقلاله، قدرته على القيام منفرداً على القدرة على أنّ ينطبق به وحده» [24]. وواضحٌ من كلامه أنّه يجعل (الإفادة) و(الاستقلال) شرطين لازمين لقيام الجملة، وهو بذلك يوافق ما ذهب إليه ابن جني، وهي عنده عبارة عن قطعة لغوية تتميز بالاستقلالية.

ويعرفها أيضاً بقوله: «هي كل بناء نحوي له عنصران مختلفان دلالياً، حي أنَّ هذان العنصران يعقدان فيما بينهما سواءً شكلاً أم لم يشكلا مركباً إسنادياً، نفس العلاقة بين توجد بين فاعل ومسند في الأمثلة التالية:

1- La rose (I) est rouge (II).
2- Le chien (I) aboie (II).
3- Il attend/l'arrivé (II) du docteur (I).
4- J'ai trouvé son père (I) pâle (II)
5- [Heureux (II) qui (I) comme Ulysse]...].

1- الوردة حمراء.
2- الكلب ينبح.

3- إنَّه ينتظر وصول الطبيب.

4- وجدتُ أباً شاحباً.

5- سعيداً هو مثل عويس» [25].

ويتضح ممَّا سبق ذكره مدى تأثّر أصحاب التيار التقليدي بالفلسفة في تحديدهم لمفهوم الجملة، مما أبعدها عن التعريف اللغوي الذي يجعلها قمّة الدراسات اللّغوية [26].

2-الجملة في الاتّجاه البنيوي:

إنَّ أول ما يستدعي انتباه الباحث في المنظومة الفكرية الغربية هو عدم وجود تعريف محدد للجملة عند مؤسس علم اللغة الحديث فرديناند دي سوسير، على الرغم من أنّه عدّها النمط الأفضل في التركيب [27]. كما أشار إلى أنّهاتعدّ النمط الرئيس في أنماط التضام (Syntagma)، والتضام عنده يحتوي دائماً وحدتين أو أكثر من الوحدات اللّغوية التي يتلو بعضها بعضاً،وهو لا يتحقّق في الكلمات فحسب؛ بل في مجموعة الكلمات أيضاً، وفي الوحدات المركبة مهما كان نوعها (الكلمات المركبة –المشتقات- أجزاء الجملة- الجملة كلّها) وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي (Langue)[28].

وقد ذهب "أنطوان مايه (Antoine Meillet) أحد تلاميذ دي سوسير في تعريفه للجملة إلى القول: «يمكن تعريف الجملة على أنّها مجموعة أصوات تجمع بينها علاقات قواعدية، وهي مكتفية ذاتياً ولا تتعلق بأنه مجموعة أخرى قواعدياً» [29]. ويلاحظُ بأنّ صاحب هذا التعريف لم يحصر تركيب الجملة في حدٍ معين، فقد تكون الجملة مكوّنة من كلمتين بشرط ألاَّ تدخل في تركيبٍ آخر أكبر منها.

ويأخذ (ج. فندريس) منحى آخر في تعريف الجملة يختلف تماماً عمّا ذهب أستاذه، فهي عنده: «الصيغة التي يعبّر بها عن الصورة اللّفظية والتي تدرك بواسطة الأصوات» [30].

ويضيف قائلاً: «وبعض الجمل يتكون من كلمة واحدة: (تعال/ و"لا" و"أسفاه" و"صه"، فكلّ واحدة من هاته الكلمات تؤدي معنى كاملاً يكتفي بنفسه»[31].

ويظهر من تعريف "فندريس" للجملة أنّه جعل الإفادة شرطاً أساساً في بنائها، ولم يهتم كثيراً بالإسناد؛ لذلك ارتضى أن تتكوّن الجملة من كلمة واحدة مادامت الفائدة متحققة دون الحاجة إلى تقدير محذوف.

وهو بذلك يوافق اللّغوي الألماني هرينجر (H.Heriinger) الذي نقد بعض التعريفات التي تقوم على فكرة الإسناد؛ ذلك أنّها تتجاوز عن أمرين:

أوّلهما: أنّ ثمّة جملاً تحتوي على مسندٍ إليه ومسند، ولكنها ليست تامة.

والثاني: أنَّ ثمّة جملاً لا تحتوي على مسند إليه نحوي، مثل: جملة الأمر: اذهب...[32].

فـ(هرينجر) يقرّ بوجد جملٍ من ركن واحد، مثل: (النار)، ولا يقرّ بوجود الحذف فيها؛ لأنّنا لا نعرف على وجه التحديد ما حُذف منها، فهي مفيدة فائدة تامة، من دون وجود علاقة إسنادية تربط المسند بالمسند إليه.

وربما كان تعريف بلومفيلد (Bloomfielfd)للجملة هو التعريف الأكثر شيوعاً، فقد أضاف بموجبه معياراً جديداً إلى المعايير الأخرى التي بمقتضاها ترتسم حدود الجملة؛وعرّفها استنادا إلى معيار الاستقلال التركيبي؛ حيث تؤدّي وظيفتها دون توقف على صيغة تركيبية تشملها» [33]، وتمسك بفكرة الاستقلال في تعريفه للجملة، وأسقط منها فكرة التمام لاتّصالها بالمعنى، وكان بذلك رائد أوّل محاولة حقيقية للتحرر من معيار المعنى.

وقد حاول "لاينز" أن يعيد صياغة تعريف "بلومفيلد" للجملة بإيجاز أكبر، فعرّفها بأنها: «الوحدة الكبرى للوصف القواعدي» [34]، أو «الوحدة الكبرى للتحليل القواعدي» [35]. ولعلَّ لاينز يلمّح في تعريفه هذا إلى بيان الفائدة التي يجنيها اللّغوي فيما لو اعتمد على معيار الاستقلال التركيبي في تعريف الجملة .

وفي هذا الشأن يشير بلومفيلد إلى نقطتين هامّتين:

أمّا الأولى: فهي أنَّ الشكل اللّغوي قد يكون مستقلاً في موضع ومتضمناً في موقعٍ آخر، وقد يظهر شكلٌ ما في منطوق ما على أنّه جملة على حين أنَّ هذا الشّكل نفسه في منطوقٍ آخر يأتي في موضعٍ متضمّن، فنجد أنّ الشكل التعجبي! John جملة، وفي الشكل التعجبي poor John جملة، لكنه في المنطوق poor John ran away في وضع متضمن، ونحن أيضاً نعدّ الشكل السابق...جملة [36]. ولكنّه في المنطوق poor John ran awaywhen the dog barked في وضع متضمّن، والثانية أنّ المنطوق الواحد قد يتألّف من عدّة جمل؛فقد يتألّف منطوق ما من أكثر من جملة، وهذا هو الحال عندما يحتوي المنطوق على أشكالٍ لغويّة متعدّدة غير مرتبطة بأي معنى من المعاني وفقاً للنظام النحوي المعيّن بشكل أكبر، نحو: How are you ? It's fine day. Are you going to play tennis this afternoon ?

ثم يعقّب على ذلك بقوله: «إنّ ما يمكن أن ينشأ من الربط العملي بين هذه الأشكال الثلاثة لا يتحقق في إطار نحوي يدخلها في شكل لغوي أكبر، إذ هذا الكلام يتكون من ثلاثة جمل» [37].

والمثال التالي يوضّح هذه النقطة:

– لا تصرّي على الكذب. لا يهمّك إلا أمره وحده. ألم تطّلعي على نشرته المسوّدة بمداد الحقد.

يتضمن هذا المنطوق وفقاً لتعريف "بلومفيلد" ثلاث جمل؛ لأنَّه لا يتضمن أي عنصر نحوي مما نسميه في العربية الرابط بين جمله الثلاث، على الرغم من وجود ارتباط معنوي بينها.

أمَّا الجملة عند "هوكيت" (Charlest Hickett) فهي: «الشّكل النحوي الذي لا يكون تركيباً في شكل نحوي أو التركيب الذي لا يعدُ أحد المكونات في تركيبٍ آخر»[38].

وبناءً على هذا الحديث فإنّ الجملة الواقعة خبراً لا يحصل لها الفائدة؛ لأنّها غير مقصودة إسنادها بالذات فهي ليست خبراً؛ بل جزءا من الخبر.

ونلاحظ من ثمَّ أنَّ الجملة عند البنيويّين الوصفيّين تعدّ من الناحية النحويّة «أكبر وحدة يمكن أن يجري عليها التحليل اللغوي، وهي قابلة لأن تحلل إلى مكونات، بيد أنها ليست مكوناً لأي شكل لغوي آخر»[39].

الجملة في الدراسات البنيويّة الوظيفية:

تقوم الجملة عند أصحاب هذا التيار على وجوب التمييز بين وظيفتين اختياريّتين لهما أهمية دلالية، وهاتان الوظيفتان تتمثلان في المسند إليه والمسند، على أساس أنَّ المسند إليه هو ما يقوله المتكلم، والخبر هو الشيء الذي يقوله عن ذلك المسند إليه. يقول مارتنيه: «إنَّ أصغر قول لابدّ أن يشتمل على عنصرين يشير أحدهما إلى مضمون أو حدث، ويشد الانتباه إليه ونسميه المسند (Predicat) ويشير الآخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي ونسميه المسند إليه(Sujet)ويكون تقويم دوره أيضاً على هذا الأساس»[40].

وانطلاقاً من هذا التصور الذي بسطه مارتنيه تعرّف البنيوية الوظيفية الجملة بأنّها: «قولٌ متبوعٌ فيه جميع العناصر مسنداً واحداً أو عدة مساند معطوفة على بعضها بعضاً»[41]. وهو التعريف نفسه الذي قدّمه مارتنيه للجملة بأنّها: «الملفوظ الذي ترتبط كل أجزائه بعنصر منه يكون محور الإبلاغ»[42].

ويظهر في هذين التعريفين تركيزهما على عنصر المسند إليه؛ لاتصافه بصفة لازمة هي المركزية، والتي تجعل من المسند إليه الوحدة الدّالة المركزية في الجملة، وتضاف إليها وحدة دالّة تركيبيّة متمثّلة في المسند[43].

3-الجملة في الاتّجاه التوليدي:

يرى نعوم تشومسكي (N.chamskey) رائد هذا الاتجّاهأنَّ اللّغة: «كناية عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر»[44].

فالذي يلاحظُ أنَّ التوليديّين ينطلقون في تعريفهم للجملة من تصورهم لمفهوم قواعد اللّغة التي تعني العلاقة بين الأصوات والمعاني، ومن هنا جاء تعريفهم للجملة بأنّها: «قرن يحصل على نحوٍ خاص بين تمثيل صوتي وبين ضرب معين من البنى المجرّدة، تسمى البنى العميقة»[45].

وأمّا الجملة في النّحو التحويلي فيقصد بها: «مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي»[46].

وقد عرّفها تشومسكي بقوله: «إنّ المقصود باصطلاح جملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسية، وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية»[47].

ويقول أيضاً: «إنَّ الجملة ما تحتوي على سلسلة من الأدلّة التنظيميّة يحوي توليد كلٍ واحدٍ منها من قبل الأساس في المكون النحوي»[48].

والجملة عند التوليديّين التحويليّين تعدُ قمّة الدراسات اللّغوية، فلا يمكن أن تبتدئ الدراسات اللغوية إلاَّ بها، وهم ينطلقون من التحليل بدءًا من الجملة التي تشتمل على عددٍ من العناصر المكّونة الأساسية، وعلى الباحث اللغوي أن يحلل الجملة إلى مكوناتها الأساسية[49].

وتعدُ قضية التوليد والتحويل من أبرز أفكار تشومسكي حول الجملة، وقد جعل لها قواعد تستطيع من خلالها توليد عدد لا متناهٍ من الجمل، ولهذه القواعد ثلاث مكونات: فونولوجي، ودلالي وتركيبي[50].

فتشومسكي اهتم بالجملة وحدها وبالطابع الإبداعي للّغة، وهو يلتقي مع البنيويّين بصورة أو بأخرى، وهذا ما جعل جان بياجييه (Jean Projet) يطلق على نظرية تشومسكي اسم البنيوية التحويلية transformation strideralise[51]. وذلك لأنَّ ال.... التي جمعت جميع المدارس ابتداءً من دي سوسير وانتهاءً بتشومسكي تؤمن جميعاً بأنَّ اللغة عبارة عن نظام من العلاقات تبدأ وتنتهي إلى أصغر وحدة صوتية هي اللّغة.

خاتمـــــة:

من خلال ما سبق يتبين ما يأتي:

- تعدّد تعريفات الجملة عند الدارسين الغربيين فهم لم يتوصلوا إلى تعريفٍ شافٍ كافٍ لها، ابتداءً من الدرس اللّغوي القديم وانتهاءً بالدرس الحديث.
- تأثّر التيار التقليدي بالمنطق والفلسفة في تحديد مفهوم الجملة في اعتماده على المسند إليه والمسند، وهما ردفان لمصطلحي الموضوع والمحمول والمنطق.
- يظهر من تعريفات أصحاب التيار البنيوي بأنّهم عرّفوا الجملة تعريفاً لغوياً صحيحاً؛ ولكنّ بعضهم جعلها في نهاية المطاف تتفق مع مفهوم البنيوية الذي يبدأ بالأصوات وينتهي بالجملة.
- أمّا أتباع المنهج التوليدي التحويلي فيجعلون الجملة قمّة الدراسات اللّغوية، وهي ليست مكوّناً كما هو الحال عند البنيويين، ولكنّها تعدُ مكوناً أساسياً ليضاف إليها المكونان التفسيريان ممثلان في المكون الفونولوجي والمكون الدلالي.

الهوامـــش و المراجـــع

([1])ينظر: محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية، 1396هـ/1976م، ص 76.

([2]) ينظر: صلاح الدين صالح حسين، دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1405ه/1984م، ص 55.

([3]) محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، ص 77.

([4]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

([5]) ميلكا فيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000م، ص 11.

([6]) المرجع نفسه، ص 12.

([7]) عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (دط)، بيروت، 1979م، ص 100.

([8]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

([9]) محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، ص 79.

([10]) المرجع نفسه، ص 83.

([11]) ينظر: المرجع نفسه، ص 23.

([12]) ينظر: محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات،، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، الاسكندرية، 1991م، ص 12-13.

([13]) هذا الكتاب يصنف أصوات اليونانية وصرفها ولكن الجزء الذي يصف نحو اليونانية لم يصل إلى أيدينا.

([14]) H.Stammesiohamn (hrsg), hand bruch der linguistk, (Munchan), 1975 ; S365.

([15]) ينظر: محمد محمود نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص 13.

([16]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

([17]) C.C.Fries, the structure of English, New York, 1952, p17-18.

([18])J.heis, was ist stag, 1931, p208.

([19]) W.Jung, Gramatik drs deutschen sprache leiping, 1980, s 28.

([20]) فكتور خرافكوفسكي، دراسات في علم النحو العام والنحو العربي، ترجمة: جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، (د ط)، 1402ه/1982م، ص 1.

([21]) ينظر: جورج مونان، مفاتيح الألسنية، عربه وذيله بمعجم عربي فرنسي: الطيب بكوش، تقديم: صالح قرمادي، منشورات الجديدة (د ط)، تونس، 1981م، ص 101.

ويعلق مونان على المقياس الثاني بقوله: «يكفي أن نتذكّر أن مدرسة بورت رويال، لكي تجعل الجمل منسجمة مع منطقها كانت تقول إنّ الجملة مثل: petrus ameit يجب أن نتصور باعتبارها في الأصل مساوية لـ: petrus est ameit وهي جملة منطقية، المسند إليه فيها متحد مع المسند بفضل الرابطة الضرورية.

([22]) جورج مونان، معجم اللسانيات، ترجمة: الدكتور جمال الحضري، مجد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1403ه/2012م، ص 101.

([23]) جورج مونان، مفاتيح الألسنية، ص 102.

([24]) حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، (د ط)، القاهرة، (د ت)، ص 94.

([25]) جورج مونان، معجم اللسانيات، ص 184.

([26]) ينظر: بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، (د ط)، بسكرة، 1429ه/2008م، ج1، ص 19.

([27]) لم يقدم دي سوسير تعريفاً محدداً للجملة في دراسته، ذلك أنه عد الجملة من قبيل الكلام لا من قبيل اللغة، وموضوع اللسانيات عنده هو اللغة، التي تدرس لذاتها ومن اجل ذاتها، ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح قرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، (د ط)، ليبيا، تونس، 1985م، ص 28 وما بعدها.

([28])محمود أحمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د ط)، بيروت، 1408ه-1988م ، ص 13.

([29]) جورج مونان، علم اللغة في القرن العشرين، ترجمة: الدكتور نجيب غزاوي، مطابع مؤسسة الوحدة، (د ط)، بيروت، 1408ه/1988م، ص 13.

([30]) فندريس، اللغة، التعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د ط)، (د ت)، ص 101.

([31]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

([32]) ينظر: محمود أحمد نخلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص 15-16.

([33]) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها النعرفية، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د ط)، الجزائر، 1986م، ص 152.

([34]) Lyons, Introduction to theoretical linguistics, p172.

([35]) Ipid, p176.

([36]) محمد محسن عبد العزيز ، الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2003م، ص 75.

([37]) Ibid, p 170 ، نقلاً عن: محمود محمد نخلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص 15.

([38]) Hokett, A course in modern linguistices, p 199

([39]) حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، ص 94-95.

([40]) اندريه مارتنيه، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: احمد الحوم، المطبعة الجديدة، (د ط)، دمشق، 1985م، ص 124.

([41]) المرجع نفسه، ص 121.

([42]) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 153.

([43]) ينظر: موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط1، دمشق، سوريا، 2002م، ص 40.

([44]) حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، (د ط)، القاهرة، 1414ه/1994م، ص 30.

([45]) ورد هذا التعريف عن محمد الشاوش في بحثه الموسوم ب: ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربية: ضمن أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية المطبعة العصرية، سلسلة اللسانيات 1984م، ع5، ص 245.

([46]) محمود أحمد نخلة، نقلاً عن: H.Stammerjehamn (Hrsg) HandBuch des linguistik S.366

([47]) نعوم تشومسكي، مظاهر النظرية النحوية، ترجمة: مرتضى جواد باقر (د ط)، بغداد، 1983م، ص 39.

([48]) المرجع نفسه، ص 40.

([49]) خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، ط1، جدة، 1404ه/1484م، ص 58.

([50]) ينظر: زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1406ه/1986م، ص 173.

([51]) la structuralisme, presses universitaire de France, Paris, 1974, p 91-82.